ان عذاب تلك الدار اضعافا مضاعفة من عذاب هاذه الدار قال الله تعالى في جهنم في حقهم
وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وكون تلك الحديدة هي جنة الطين لانها اخشى في الايلام
وكونه جا الملك بيده فلانه اشكل في التمكن من عذابه وفيه دليل على ان العذاب يكون في
الجارحة التي كانت بها المعصية في الدنيا كما قال تعالى حتى ثم وفاما يوخذ ان الكذب من اخباره
بهذا الحديث انه يعمل بالكذاب وهنا بحث وهو هل هذا الذي راه صلى الله عليه وسلم تسليما
مع كونه حقا هل ذلك مثال ما جاء به الحكم وترى به الكيفية او ذلك حقيقة وان كوله بعض
اهل تلك المعصية على ما هم فيه محتمل فانه صلى الله عليه وسلم تسليما لم يخبر انه مار من
اهل هذا الحال الا واحدا وبالقطع ان اهل ذلك الذنب عدد كثير والقدرة صالحة للوجهين
معا وهل الموضع الذي راه فيه ايضا بالارض المقدسة هو موضعه الذي كان معذبا فيه او فسح
له صلى الله عليه وسلم تسليما من الارض المقدسة حتى راه في موضعه على حاله ذلك والقدرة
ايضا صالحة للوجهين معا وفيه ايضا دليل على عظيم قدرة الله تعالى وفيه دليل على ان من
الفصيح في الكلام الحذف والاختصار اذا لم ينقص ذلك من المعنى شيئا يوخذ ذلك من
قوله يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ولم يذكر كونه يشقه بقوة يجذبه ذلك للدلالة
عليه بقوله فيلتئم شدقه هذا فلو كان نفاد ورشوما احتاج ان يبين انه لا يبقى مع النار الا
الا وهو قد التام لانه اذا انتقب موضع من القد والواحد بقي منه مواضع غير ذلك
فيرجع فيشقق فيها فيكون اكثر في تالمه لكونه يبقى له جرح وفيه من جرح اخر في جانبه
الجرح الاول لا كان اخذا شقا لم يبق له فيه لما يوجع الثاني فيلتئم فلذلك فسر بقوله فيلتئم
وقوله فانطلقنا اي سرنا وقوله حتى اتينا اي بلغنا وقوله صلى الله عليه وسلم تسليما الى
رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة الفهر الحجر المدور والصخرة
حجر مبسوط وقوله فيشدخ بها راسه اي يكسره ويبالغ في كسره وقوله صلى الله عليه
وسلم تسليما فاذا ضرب به تدهده الحجر وانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع حتى يلتئم راسه
وعاد راسه

وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه هذه الصفة كناية عن شدة الضربة بالحجر لانه اذا ضرب
به حتى زال عن يده وذهب الى بعد منه من حيث يحتاج ان يمشي اليه وحينيذ ياخذه وهاذه الصفة
عندنا في هاذه الدار معلومة انه اذا كان الذي يضرب بالحجر ذا قوة بعد ضربه الحجر في الشي
الذي يضرب به تذهب عنه الى بعد وربما اصابت شيئا اخر كان نائيا عاقبها خشيا او بعيدا
من الكلام مثل الذي قبله من الدليل من امور الاخرة وعظمها وعظم القدرة الربانية الجليلة وفي
هذا الفعل الذي قبله دليل على ان امور الاخرة ليست كامور الدنيا يوخذ ذلك من كون هذا
مضطجع لا يقدر ان يتحرك بالشيء يحبسه والاخر المنتقم منه قاعد ايضا بلا شيء يحبسه
كلاهما مستسلما لهذا الامر العظيم وفي هاذه الدار لا يمكن ان يجلس احد لبعض ما هو
اقل من هذا التحبس شديد من تاو وغيره هذه من عجايب القدرة وفيه دليل ايضا تيمن به
معنى قوله تعالى غلاظ شداد لان قوة تلك الضربة لا تكون الا عن تلك الصفات المذكورة
وهي من جملة التخويفات وهنا بحث وهو لم خص هذا العضو من ساير الاعضاء بالعذاب
وحده فالجواب انه هو الذي ترك السهر بالتهجد بالقران كما يذكر في اخر الحديث
وهناك يكون البحث عليه وقوله صلى الله عليه وسلم تسليما قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا اقترب بمعنى قرب كقوله
تعالى واقتربت الساعة اي قربت فاذا اقتربت منهم تلك يعني هو هذا هنا بمعنى عن لهيبها
تاججها وقوله ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا منها كما يفعل القدر هنا اذا كانت على
النار واشتدت النار تحتها غلت فارتفع ما فيها الى اعلاها حتى انه اذا اغفل عنها رمت بعضه
خارج القدر فدل بهاذه الصفة على عظم حرها والحكمة في كونه مثل التنور اعلاه ضيق لانه
ابلغ في حرارة النار لانه تنعكس حرارتها الى داخل وقوله حتى كادوا ان يخرجوا اي قربوا
من الخروج وقوله فاذا خمدت اي سكن حرها وقوله رجعوا فيها اي رجعوا الى الحالة الاولى
وقوله وفيه رجال ونساء عراة الكلام عليه كالذي تقدم من اظهار القدرة وعظمها

Copyright © King Saud University